

أسماء الله الحسنى الجميلُ جل جلاله اللقاء الثاني والثلاثون

قال ابن القيم رحمه الله: "فالإيمانُ بِالصِّفَاتِ وَمَعْرِفَتُهَا، وَإِتْبَاتُ حَقَائِقِهَا، وَتَعَلُّقُ الْقَلْبِ بِهَا، وَشُهُودُهُ لَهَا: هُوَ مَبْدَأُ الطَّرِيقِ وَوَسَطُهُ وَغَايَتُهُ، وَهُوَ رُوحُ السَّالِكِينَ، وَحَادِيهِمْ إِلَى الْوُصُولِ، وَمُحَرِّكُ عَزَمَاتِهِمْ إِذَا فَتَرُوا، وَمُثِيرُ هَمَمِهِمْ إِذَا قَصَرُوا، فَإِنَّ سَيْرَهُمْ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الشَّوَاهِدِ، فَمَنْ كَانَ لَا شَاهِدَ لَهُ فَلَا سَيْرَ لَهُ، وَلَا طَلَبَ وَلَا سُلُوكَ لَهُ، وَأَعْظَمُ الشَّوَاهِدِ: صِفَاتُ مَحْبُوبِهِمْ، وَنِهَائِيَةُ مَطْلُوبِهِمْ، وَذَلِكَ هُوَ الْعَلْمُ الَّذِي رُفِعَ لَهُمْ فِي السَّيْرِ فَشَمَّرُوا إِلَيْهِ".

إن الله -عز وجل- قد فطر النفس البشرية على حب الجمال، والتعلق بالحسن، كما جبلها على بغض القبح، والنفور من كل قبيح وشنيع، فالجمال محبوب للنفوس، مقبول لدى الأفئدة، مزروع في القلوب، يستلقت انتباه البصر والبصيرة، ويستجلب المدح والثناء والإشادة.

وَجَاءَ فِي صَاحِبِ مُسْلِمٍ عَنِ صُهَيْبِ بْنِ رَاضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: تَرِيدُونَ شَيْئًا أَرْيِدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ نَبِيضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ نُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ -عَزَّ وَجَلَّ-".

وقال تعالى: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا) [الأعراف: 143]

وقال ابن القيم في مدارج السالكين: إن الله سبحانه أراد أن يري موسى من كمال عظمته وجلاله ما يعلم به أن القوة البشرية في هذه الدار لا تثبت لرؤيته ومشاهدته عيانا لصيرورة الجبل دكا عند تجلي ربه سبحانه أدنى تجل.

فَسُبْحَانَ مَنْ حَارَتِ الْأَفْكَارُ فِي جَمَالِهِ، وَسُبْحَانَ مَنْ اضْطَرَبَتِ الْأَفْهَامُ فِي عَظَمَتِهِ، وَسُبْحَانَ مَنْ دَهَلَتِ الْأَدْهُانُ لِأَنْوَارِهِ؛ فَاللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، بَلْ هُوَ الْجَمَالُ كُلُّهُ، وَالْجَمَالَ كُلُّهُ مِنْهُ، يَفْعَلُ الْجَمِيلَ، وَيُكَافِي عَلَى الْجَمِيلِ. وَمِنْ أَسْمَائِهِ: "الْجَمِيلُ" -عَزَّ جَاهُهُ وَجَلَّ تَنَاؤُهُ-

✉ معنى اسم الله الجميل:

﴿الدَّلَالَاتُ اللَّغَوِيَّةُ لِاسْمِ (الْجَمِيلِ) (أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى لِلرِّضْوَانِيِّ حَفْظَهُ اللَّهُ):

﴿الْجَمِيلُ فِي اللَّغَةِ: مِنَ الْجَمَالِ هُوَ الْحُسْنُ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ، جَمَلٌ يَجْمَلُ فَهُوَ جَمِيلٌ كَكَرَّمٌ فَهُوَ كَرِيمٌ، وَتَجَمَّلَ تَزَيَّنَ، وَجَمَلَهُ تَجَمَّيلاً زَيَّنَهُ، وَاجْمَلَ الصَّنِيعَةَ عِنْدَ فُلَانٍ يَعْنِي: أَحْسَنَ إِلَيْهِ، وَالْمَجَامَلَةُ هِيَ الْمَعَامَلَةُ بِالْجَمِيلِ، وَالتَّجَمُّلُ تَكَلَّفُ الْجَمِيلِ، وَقَدْ جَمَلَ الرَّجُلُ جَمَالًا فَهُوَ جَمِيلٌ وَالْمَرْأَةُ جَمِيلَةٌ [لسان العرب]، وَقَالَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ:

وَإِذَا جَمِيلٌ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ فَمَا جَمَالُهُ
مَا خَيْرُ أَخْلَاقِ الْفَتَى إِلَّا تَفَاهُ وَاحْتِمَالُهُ

﴿المعنى في حق الله تعالى:﴾

﴿قال الهراس في شرح نونية ابن القيم: وأما الجميل؛ فهو اسم له سبحانه من الجمال، وهو الحسن الكثير، والثابت له سبحانه من هذا الوصف هو الجمال المطلق، الذي هو الجمال على الحقيقة؛ فإن جمال هذه الموجودات على كثرة ألوانه وتعدد فنونه هو من بعض آثار جماله، فيكون هو سبحانه أولى بذلك الوصف من كل جميل؛ فإن واهب الجمال للموجودات لا بد أن يكون بالغا من هذا الوصف أعلى الغيات، وهو سبحانه الجميل بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.﴾

﴿قَالَ النَّوَوِيُّ: "وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُجِبُّ الْجَمَالَ" ااخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ، فَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ: أَنْ كُلَّ أَمْرٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَصِفَاتُ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ.﴾

﴿وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْفُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ: جَلِيلٌ، وَحَكَى الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ أَنَّهُ بِمَعْنَى: ذِي النُّورِ وَالْبَهْجَةِ؛ أَي: مَالِكُهُمَا.﴾

﴿وَقِيلَ مَعْنَاهُ: جَمِيلٌ الْأَفْعَالِ بِكُمْ بِاللُّطْفِ وَالنُّظَرِ إِلَيْكُمْ، يُكَلِّفُكُمُ الْبَيْسِيرَ مِنَ الْعَمَلِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، وَيُنِيبُ عَلَيْهِ الْجَزِيلَ وَيَشْكُرُ عَلَيْهِ" [شرح مسلم].﴾

﴿وَقَالَ الشَّيْخُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "الْجَمِيلُ مَنْ لَهُ نُعُوثُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ، فَإِنَّهُ جَمِيلٌ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَلَا يُمَكِّنُ لِمَخْلُوقٍ أَنْ يُعَيَّرَ عَنْ بَعْضِ جَمَالِ ذَاتِهِ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، حَتَّى أَنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ -مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ، وَاللَّذَاتِ وَالسُّرُورِ، وَالْأَفْرَاحِ الَّتِي لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا-؛ إِذَا رَأَوْا رَبَّهُمْ وَتَمَتَّعُوا بِجَمَالِهِ نَسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ، وَتَلَاشَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْأَفْرَاحِ، وَوَدُّوا أَنْ لَوْ يَدُومَ هَذَا الْحَالُ؛ لِيَكْتَسِبُوا مِنْ جَمَالِهِ وَنُورِهِ جَمَالًا إِلَى جَمَالِهِمْ؛ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ كَانَتْ فِي شَوْقٍ دَائِمٍ وَنُزُوعٍ إِلَى رُؤْيَا رَبِّهِمْ، وَيَفْرَحُونَ بِ"يَوْمِ الْمَزِيدِ" فَرَحًا تَكَادُ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ!﴾

﴿قال ابن القيم: يوم المزيد في الجنة، وهو اليوم الذي يُجمع فيه أهل الجنة في وادٍ أفتح، ويُصب لهم منابر من لؤلؤ، ومنابر من ذهب، ومنابر من زبرجد وياقوت على كُنُبانِ المسك، فينظرون إلى ربهم تبارك وتعالى، ويتجلى لهم فيرونه عيانًا. زاد المعاد﴾

﴿وَكَذَلِكَ هُوَ الْجَمِيلُ فِي أَسْمَائِهِ؛ فَإِنَّهَا كُلُّهَا حُسْنَى، بَلْ أَحْسَنُ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَأَجْمَلُهَا؛ (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا) [الأعراف: 180]؛ فَكُلُّهَا دَالَّةٌ عَلَى غَايَةِ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالْكَمَالِ، لَا يُسَمَّى بِاسْمٍ مُنْقَسِمٍ إِلَى كَمَالٍ وَغَيْرِهِ؛ هُوَ الْجَمِيلُ فِي أَوْصَافِهِ؛ فَإِنَّ أَوْصَافَهُ كُلُّهَا أَوْصَافٌ كَمَالٍ، وَنُعُوثٌ تَنَاءٍ وَحَمْدٍ. وَأَفْعَالُهُ كُلُّهَا جَمِيلَةٌ؛ فَإِنَّهَا دَائِرَةٌ بَيْنَ أَفْعَالِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ الَّتِي يُحْمَدُ عَلَيْهَا وَيُشْكُرُ.﴾

﴿وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ:﴾

﴿هُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالَ سَائِرِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
مِنْ بَعْضِ آثَارِ الْجَمِيلِ فَرُبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعِرْفَانِ
فَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ بِالْبُرْهَانِ﴾

لَا شَيْءَ يُشْبِهُ دَاتَهُ وَصِفَاتِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكِ ذِي الْبُهْتَانِ

﴿الجمال أحد أركان الجلال، والجلال منتهى الحسن والعظمة، وهو قائم على ركنين اثنين: الكمال والجمال، فالكمال بلوغ الوصف أعلاه، والجمال بلوغ الحسن منتهاه، يقول الله -تعالى-: (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [الرحمن: 78].

وفي حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إِنَّ مِمَّا تَذَكَّرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: النَّسِيخَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهْنٌ دَوِي كَدَوِي النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا" (رواه أحمد وابن ماجه)؛ فلا جمال أرفع وأعلى من جمال مَنْ خَلَقَ الْجَمَالَ؛ فكلُّ جمالٍ يَقْبَحُ مع جماله -سبحانه-، وكلُّ حسن يتلاشى مع حُسْنِهِ -تعالى-؛ فهو الذي جَمَعَ الْجَمَالَ كله، وهو منه وإليه؛ وجماله لا تُحيطه العقول، ولا تُدرکه الفهوم، ولا يمكن أن يصفه الواصفون، أو أن يبلغ كنهه الناعتون، وَبِاللَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: 11].

﴿مَعْرِفَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالْجَمَالِ:﴾

﴿مِنْ أَعَزِّ أَنْوَاعِ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ بِالْجَمَالِ، وَهِيَ مَعْرِفَةُ خَوَاصِّ الْخَلْقِ، وَكُلُّهُمْ عَرَفَهُ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ، وَأَتَمُّهُمْ مَعْرِفَةً مَنْ عَرَفَهُ بِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ سُبْحَانَهُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي سَائِرِ صِفَاتِهِ، وَلَوْ فَرَضْتَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى أَحْمَلِهِمْ صُورَةً وَكُلُّهُمْ عَلَى تِلْكَ الصُّورَةِ، وَنَسَبْتَ جَمَالَهُمْ الظَّاهِرَ وَالبَاطِنَ إِلَى جَمَالِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ لَكَانَ أَقَلُّ مِنْ نِسْبَةِ سِرَاجٍ ضَعِيفٍ إِلَى فُرْصِ الشَّمْسِ.﴾

﴿قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "وَيَكْفِي فِي جَمَالِهِ أَنَّهُ لَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ عَنْ وَجْهِهِ لِأَحْرَقَتْ سُبْحَانَهُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ.﴾

عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: "جَبَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لِأَحْرَقَ سُبْحَانَ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ". [رواه مسلم]

﴿وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَكْفِي فِي جَمَالِهِ أَنْ كُلَّ جَمَالٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمِنْ آثَارِ صَنَعَتِهِ؛ فَمَا الظَّنُّ بِمَنْ صَدَرَ عَنْهُ هَذَا الْجَمَالُ؟﴾

﴿وَقَالَ: وَيَكْفِي فِي جَمَالِهِ أَنَّهُ لَهُ الْعِزَّةُ جَمِيعًا، وَالْقُوَّةُ جَمِيعًا، وَالْجُودُ كُلُّهُ، وَالْإِحْسَانُ كُلُّهُ، وَالْعِلْمُ كُلُّهُ، وَالْفَضْلُ كُلُّهُ، وَلِنُورٍ وَجْهِهِ أَشْرَقَتْ الظُّلُمَاتُ﴾

﴿وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يَلْتَجِي إِلَى اللَّهِ وَيَسْأَلُهُ بِجَمَالِهِ؛ كَمَا قَالَ -ﷺ- فِي دُعَاءِ الطَّائِفِ: "أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَّحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (رواه الطبراني)؛ فإذا كان نور وجهه قد استنارت به الظلمات، وصلحت عليه كل الأمور والحاجات، فما هو الظن بصاحب النور سبحانه؟!﴾

﴿وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَيْسَ عِنْدَ رَبِّكُمْ لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَاءَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ تُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِهِ.﴾

قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: 35]؛ فهو -سبحانه- نور بذاته، ونور بأسمائه وصفاته، بنوره استنارت العرش، والكرسي، والشمس، والقمر، وبه استنارت الجنة.

﴿قال السعدي: وهو الذي استنارت به العوالم كلها، فبنور وجهه أشرقت الظلمات، واستنار به العرش والكرسي والسبع الطباق وجميع الأكوان.﴾

﴿والنور نوعان: ... حسي، وهو ما اتصف به من النور العظيم الذي لو كشف الحجاب عن وجهه لأحرقت سُبحات وجهه ونور جلاله ما انتهى إليه بصره من خلقه، وجميع الأنوار في السماوات والأرضين كلها من نوره... ومعنوي: وهو النور الذي نور قلوب أنبيائه وأصفيائه وأوليائه وملائكته من أنوار معرفته وأنوار محبته.﴾

﴿وَلَوْ كَانَتْ الْأَشْجَارُ أَقْلَامًا، وَالْبِحَارُ مِدَادًا، وَالسَّمَاوَاتُ أَلْوَاخًا، وَالْخَلَائِقُ يُمَلُونَ الثَّنَاءَ، وَيَكْتُبُونَ الْمَدِيحَ عَنِ جَمَالِ اللَّهِ؛ لَكَانُوا فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ: مُقْصِرِينَ، وَفِيمَا يَجِبُ لَهُ: مُنْقَطِعِينَ، وَبِالْعَجْزِ عَنِ الْقِيَامِ بِشُكْرِهِ مُعْتَرِفِينَ.﴾

﴿جَمَالُهُ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ؛ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "لَا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَنْتَ عَلَى نَفْسِكَ" (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).﴾

﴿وَجَمَالُهُ سُبْحَانَهُ مِنْ أَرْبَعِ مَرَاتِبٍ: جَمَالُ الدَّاتِ، وَجَمَالُ الصِّفَاتِ، وَجَمَالُ الْأَفْعَالِ، وَجَمَالُ الْأَسْمَاءِ، فَاسْمَاؤُهُ كُلُّهَا حُسْنَى، وَصِفَاتُهُ كُلُّهَا صِفَاتُ كَمَالٍ، وَأَفْعَالُهُ كُلُّهَا حِكْمَةٌ وَمَصْلَحَةٌ وَعَدْلٌ وَرَحْمَةٌ، وَأَمَّا جَمَالُ الدَّاتِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ فَلَا أَمْرٌ لَا يُدْرِكُهُ سِوَاهُ، وَلَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَلَيْسَ عِنْدَ الْمَخْلُوقِينَ مِنْهُ إِلَّا تَعْرِيفَاتٌ تَعْرِفَ بِهَا إِلَى مَنْ أكرمَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْجَمَالَ مَصُونٌ عَنِ الْأَغْيَارِ مَحْجُوبٌ بِسِتْرِ الرِّدَاءِ وَالْإِزَارِ، كَمَا قَالَ رَسُولُهُ -ﷺ-: "فِي مَا يُحْكِي عَنْهُ: "الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي"، وَلَمَّا كَانَتْ الْكِبْرِيَاءُ أَعْظَمَ وَأَوْسَعَ كَانَتْ أَحَقَّ بِاسْمِ الرِّدَاءِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.﴾ [الفوائد لابن القيم]

﴿قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "حُجِبَ الدَّاتُ بِالصِّفَاتِ، وَحُجِبَ الصِّفَاتُ بِالْأَفْعَالِ، فَمَا ظَنُّكَ بِجَمَالِ حُجِبَ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ، وَسِتْرَ بِنُغُوتِ الْعِظْمَةِ وَالْجَلَالِ".﴾

﴿قال ابن القيم: وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى يُفْهَمُ بَعْضُ مَعَانِي جَمَالِ دَاتِهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ يَتَرَقَّى مِنْ مَعْرِفَةِ الْأَفْعَالِ إِلَى مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ، وَمِنْ مَعْرِفَةِ الصِّفَاتِ إِلَى مَعْرِفَةِ الدَّاتِ، فَإِذَا شَاهَدَ شَيْئًا مِنْ جَمَالِ الْأَفْعَالِ اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى جَمَالِ الصِّفَاتِ، ثُمَّ اسْتَدَلَّ بِجَمَالِ الصِّفَاتِ عَلَى جَمَالِ الدَّاتِ.﴾

﴿وقال: وَمِنْ هُنَا يَتَبَيَّنُ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَأَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يُحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ كَمَا أَنْتَى عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ لِذَاتِهِ، وَيُحَبَّ لِذَاتِهِ، وَيُشْكَرَ لِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ، وَيُنْبِي عَلَى نَفْسِهِ، وَيَحْمَدُ نَفْسَهُ، وَأَنَّ مَحَبَّتَهُ لِنَفْسِهِ، وَحَمْدَهُ لِنَفْسِهِ، وَثَنَاءَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَتَوْحِيدَهُ لِنَفْسِهِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ وَالْحُبُّ وَالتَّوْحِيدُ....﴾

﴿وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ، فَإِنَّ الْإِلَهَ الْحَقَّ هُوَ الَّذِي يُحِبُّ لِذَاتِهِ، وَيُحْمَدُ لِذَاتِهِ، فَكَيْفَ إِذَا انْضَافَ إِلَى ذَلِكَ إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ وَجِلْمُهُ وَتَجَاوُزُهُ وَعَفْوُهُ وَبِرُّهُ وَرَحْمَتُهُ، فَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيُحِبُّهُ وَيُحْمَدُهُ لِذَاتِهِ وَكَمَالِهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا مُحْسِنَ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِأَصْنَافِ النِّعَمِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ إِلَّا هُوَ فَيُحِبُّهُ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ، وَيُحْمَدُهُ عَلَى ذَلِكَ؛ فَيُحِبُّهُ مِنَ الْوَجْهِينِ جَمِيعًا.﴾

﴿وَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فَلَيْسَ كَمَحَبَّتِهِ مَحَبَّةٌ، وَالمَحَبَّةُ مَعَ الخُضُوعِ هِيَ الْعُبُودِيَّةُ الَّتِي خُلِقَ الخَلْقُ لِأجلِهَا، فَإِنَّهَا غَايَةُ الْحُبِّ بِغَايَةِ الدَّلِّ، وَلَا يَصْلُحُ ذَلِكَ إِلَّا لَهُ سُبْحَانَهُ، وَالْإِشْرَاكُ بِهِ فِي هَذَا هُوَ الشِّرْكُ الَّذِي لَا يَعْفُرُهُ اللَّهُ، وَلَا يَقْبَلُ لِصَاحِبِهِ عَمَلًا.﴾

﴿وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: وَمِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى (الْجَمِيلُ) وَفِي الصَّحِيحِ عَنْهُ -ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" [رواه مسلم].﴾

﴿قال ابن القيم: وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ -ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" يَتَنَاوَلُ جَمَالَ الثِّيَابِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ.﴾

﴿وَيَدْخُلُ فِيهِ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ الْجَمَالَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِي الصَّحِيحِ: "إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا" [أخرجه مسلم]، وَفِي السُّنَنِ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَنْثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ" [أخرجه الترمذي]، وَفِيهَا عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ -ﷺ- وَعَلَى أَطْمَارٍ، فَقَالَ: "هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟" قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: "مِنْ أَيِّ الْمَالِ؟" قُلْتُ: مِنْ كُلِّ مَا آتَى اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، قَالَ: "فَلْتَرِ نِعْمَتُهُ وَكَرَامَتُهُ عَلَيْكَ" [أخرجه أبو داود]؛ فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ ظُهُورَ أَنْثَرِ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الْجَمَالِ الَّذِي يُحِبُّهُ، وَذَلِكَ مِنْ شُكْرِهِ عَلَى نِعْمِهِ، وَهُوَ جَمَالٌ بَاطِنٌ، فَيُحِبُّ أَنْ يُرَى عَلَى عَبْدِهِ الْجَمَالَ الظَّاهِرُ بِالنَّعْمَةِ، وَالْجَمَالَ الْبَاطِنُ بِالشُّكْرِ عَلَيْهَا.﴾

﴿وَلَمَحَبَّتِهِ سُبْحَانَهُ لِلْجَمَالِ أَنْزَلَ عَلَى عِبَادِهِ لِبَاسًا وَزِينَةً تُجَمَلُ ظَوَاهِرُهُمْ، وَتَقْوَى تُجَمَلُ بَوَاطِنُهُمْ، فَقَالَ: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسَ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴿[الأعراف: 26]﴾، وَقَالَ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: 11، 12]، فَجَمَلٌ وَجُوهُهُمْ بِالنَّضْرَةِ، وَبَوَاطِنُهُمْ بِالسُّرُورِ، وَأَبْدَانُهُمْ بِالْحَرِيرِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ كَمَا يُحِبُّ الْجَمَالَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَاللِّبَاسِ وَالْهَيْئَةِ، يُبَغِضُ الْقَبِيحَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، فَيُبَغِضُ الْقَبِيحَ وَأَهْلَهُ، وَيُحِبُّ الْجَمَالَ وَأَهْلَهُ. [الفوائد]﴾

﴿وقال ابن القيم: الْجَمَالُ فِي الصُّورَةِ وَاللِّبَاسِ وَالْهَيْئَةِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ: مِنْهُ مَا يُحْمَدُ، وَمِنْهُ مَا يُدْمُ، وَمِنْهُ مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مَدْحٌ وَلَا ذَمٌّ.﴾

﴿قَالَ مُحَمَّدٌ مِنْهُ: مَا كَانَ لِلَّهِ، وَأَعَانَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَتَنْفِيزِ أَمْرِهِ، وَالِاسْتِجَابَةِ لَهُ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَجَمَّلُ لِلرُّؤُودِ، وَهُوَ نَظِيرُ لِبَاسِ آلَةِ الْحَرْبِ لِلْقِتَالِ، وَلِبَاسِ الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ وَالْخِيَلَاءِ فِيهِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ إِذَا تَضَمَّنَ إِعْلَاءَ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَنَصَرَ دِينَهُ، وَغِيظَ عَدُوَّهُمْ.﴾

﴿وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ: مَا كَانَ لِلدُّنْيَا وَالرِّيَاسَةِ وَالْفَخْرِ وَالْخِيَلَاءِ، وَالتَّوَسُّلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَأَنْ يَكُونَ هُوَ غَايَةُ الْعَبْدِ، وَأَقْصَى مَطْلَبِهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّفُوسِ لَيْسَ لَهَا هِمَّةٌ فِي سِوَى ذَلِكَ.﴾

﴿وَأَمَّا مَا لَا يُحْمَدُ، وَلَا يُدْمُ: هُوَ مَا خَلَا عَنِ هَذَيْنِ الْقَصْدَيْنِ، وَتَجَرَّدَ عَنِ الْوَصْفَيْنِ.﴾

﴿وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ" مُشْتَمِلٌ عَلَى أَصْلَيْنِ عَظِيمَيْنِ: فَأَوَّلُهُ مَعْرِفَةٌ، وَآخِرُهُ سُلُوكٌ، فَيَعْرِفُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْجَمَالِ الَّذِي لَا يُمَاتِلُهُ فِيهِ شَيْءٌ. وَيُعْبُدُ بِالْجَمَالِ الَّذِي يُحِبُّهُ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَيُحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يُجَمَلَ لِسَانَهُ بِالصِّدْقِ، وَقَلْبُهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّوَكُّلِ، وَجَوَارِحَهُ بِالطَّاعَةِ، وَبِدَنَهُ بِإِظْهَارِ نِعْمِهِ عَلَيْهِ فِي لِبَاسِهِ، وَتَطْهِيرِهِ لَهُ مِنَ الْأَنْجَاسِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْأَوْسَاحِ وَالشُّعُورِ الْمَكْرُوهَةِ، وَالْخِتَانِ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ، فَيَعْرِفُهُ بِصِفَاتِ الْجَمَالِ، وَيَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ بِالْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ، فَيَعْرِفُهُ بِالْجَمَالِ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ، وَيُعْبُدُهُ بِالْجَمَالِ الَّذِي هُوَ شَرْعُهُ وَدِينُهُ، فَجَمَعَ الْحَدِيثُ قَاعِدَتَيْنِ: الْمَعْرِفَةَ، وَالسُّلُوكَ [الفوائد].﴾

﴿ثَمَرَاتُ الْإِيمَانِ بِهَذَا الْاسْمِ:﴾

1- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِلَا كَيْفٍ نَعْلَمُهُ، وَجَمَالُهُ بِالذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، لَا شَيْءَ يُمَاتِلُهُ فِي ذَلِكَ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ عَنْ نَفْسِهِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65].

فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْأَجْمَلُ وَالْأَحْسَنُ فِي سَائِرِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَصِفَاتِهِ كُلُّهَا كَمَالٌ جَلٌّ وَعَلَا.

﴿قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: 60]: "وَهُوَ الْأَفْضَلُ وَالْأَطْيَبُ وَالْأَحْسَنُ وَالْأَجْمَلُ، وَذَلِكَ التَّوْحِيدُ وَالْإِذْعَانُ لَهُ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ".

2- اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ مُجْمِلٌ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَاهِبُ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ لِمَنْ شَاءَ، كَمَا مَرَّ مَعَنَا قَوْلُ ابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذْ يَقُولُ:

وَهُوَ الْجَمِيلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَيْفَ لَا وَجَمَالٌ سَائِرٌ هَذِهِ الْأَكْوَانِ

مِنْ بَعْضِ أَثَارِ الْجَمِيلِ فَرُبُّهَا أَوْلَى وَأَجْدَرُ عِنْدَ ذِي الْعَرْفَانِ

﴿ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ-، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ.﴾

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 6 - 8]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: 4].

﴿فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَأَجْمَلِ تَقْوِيمٍ، وَهُمْ أَيْضًا مُتَفَاوِثُونَ فِي هَذَا الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، "فَقَدْ أُعْطِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَطْرَ الْحُسْنِ كَمَا قَالَ -ﷺ- " [رواه المسلم]، وَلَمَّا رَأَتْهُ النِّسْوَةُ ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: 31].

3- وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيُّنَا -ﷺ- مِنْ ذَلِكَ حَظًّا وَافِرًا: تَنَاسَبَ الْأَعْضَاءِ، وَتَنَاسَقَهَا، وَجَمَالَ الْوَجْهِ وَاسْتِدَارَتَهُ وَاسْتِنَارَتَهُ، وَحُسْنَ الْقَوَامِ وَرَبْعَتَهُ، وَلَيِّنَ الْكَفِّ وَطَيَّبَ رَائِحَتِهِ، وَغَيَّرَ ذَلِكَ مِمَّا جَاءَ فِي وَصْفِهِ.

فَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ -ﷺ-، قَالَ: "كَانَ رَبِيعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا أَدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِطَ، وَلَا سَبِطٍ رَجَلٍ..." [رواه البخاري].

وَعَنْ الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ" [رواه البخاري].

وَعَنْهُ: "كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي خُلَّةِ حَمْرَاءَ لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ" [رواه بخاري].

وَسُئِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ -ﷺ- مِثْلَ السِّيفِ؟ قَالَ: "لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ" [رواه البخاري].

4- وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ أَخْلَاقًا: سَمَاحَةً وَشَجَاعَةً، وَجِلْمًا وَكِرْمًا، وَرَحِمَةً وَشَفَقَةً، وَصِلَةً وَبِرًّا، كَمَا وَصَفَتْهُ حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِقَوْلِهَا: "إِنَّكَ لَتَنْصِلُ الرَّجِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" [رواه البخاري].

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَشْرَ سِنِينَ وَاللَّهِ مَا قَالَ لِي أَقْبَطُ، وَلَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟ وَهَلَّا فَعَلْتَ كَذَا" [رواه البخاري].

وَقَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا" [رواه مسلم].

وَقَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشَجَعَ النَّاسِ..." [رواه البخاري].

وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- فَاجِسًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا" [رواه البخاري].

☞ قَسْبُحَانَ مَنْ جَمَعَ لِرَسُولِهِ -ﷺ- بَيْنَ كَمَالِ الْخُلُقِ وَالْخُلُقِ.

5- وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِمُلَازِمَةِ كُلِّ خُلُقٍ جَمِيلٍ، وَأَوْصَى نَبِيَّهُ -ﷺ- وَأَمَّتَهُ بِذَلِكَ فِي آيَاتٍ عَدِيدَةٍ:

فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: 5]؛ أَي: صَبْرًا لَا شَكْوَى فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

☞ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا تَضَادَهُ "أَي الصَّبْرُ الْجَمِيلُ" الشُّكْوَى لِلَّهِ، فَقَدْ قَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَيْنِي وَخِزْيِ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: 86] مَعَ قَوْلِهِ: ﴿فَاصْبِرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: 18].

☞ أَمَّا إِخْبَارُ الْمَخْلُوقِ بِالْحَالِ، فَإِنْ كَانَ لِلِاسْتِعَانَةِ بِإِرْشَادِهِ أَوْ مَعَاوَنَتِهِ أَوْ التَّوَصُّلِ إِلَى زَوَالِ ضَرَرِهِ، لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي الصَّبْرِ، كإِخْبَارِ الْمَرِيضِ لِلطَّيِّبِ بِشَكَايَتِهِ، وَإِخْبَارِ الْمَظْلُومِ لِمَنْ يَنْتَصِرُ بِهِ بِحَالِهِ، وَإِخْبَارِ الْمَبْتَلَى بِبِلَائِهِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ فَرَجَهُ عَلَى يَدَيْهِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَرِيضِ يَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَيَقُولُ: "كَيْفَ تَجِدُكَ" [رواه الترمذي بسند حسن]، وَهَذَا اسْتِخْبَارٌ مِنْهُ وَاسْتِعْلَامٌ. عِدَّةُ الصَّابِرِينَ

وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: 10]؛ أَي: اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَعَلَى أَذَاهُمْ، وَاهْجُرْهُمْ فِي اللَّهِ هَجْرًا جَمِيلًا؛ أَي: لَا عِتَابَ مَعَهُ، وَقِيلَ: لَا جَزَعَ فِيهِ.

وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: 85].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ -ﷺ-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزْوَاجِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: 28].

وَقَالَ فِي السُّورَةِ نَفْسِيهَا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَعُوهُنَّ وَسَرَاحُهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: 49].

☞ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: أَي: طَلَقْتُمُوهُنَّ طَلَاقًا خَالِيًا مِنَ الْأَدَى، وَعَارِيًا عَنْ مَنَعِ الْحَقُوقِ الْوَاجِبَةِ، وَهَذَا هُوَ السَّرَاحُ الْجَمِيلُ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ -ﷺ-، وَيَأْمُرُ بِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ -ﷺ-.

6- جمال الجوهر يطغى على جمال المظهر، وجمال المخبر يجذب ويأسر أكثر من جمال المنظر، أحاديث مهمة في بيان أهمية جمال الأخلاق:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: "تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِدَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ" [متفق عليه]

☞ فالجميل مأخوذ من الجمال، وهو الحسن في الخلق والخلق، وكان عليه الصلاة والسلام حسن الخلق والخلق.

☞ إذا رأى الإنسان صورته في المرأة ماذا يقول؟ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - كَانَ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي فَأَحْسِنْ خَلْقِي" [أحمد]

☞ قال بعض الشعراء: جمال الجسم مع قبح النفوس كقنديل على قبر المجوس.

وقال ﷺ: "لَا يَسْتَوِيْمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَوِيْمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَوِيْمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَوِيْمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ" [أحمد]

☞ والكلمة الطيبة صدقة، وقد ترقى بكلمة رقياً لا يعلمه إلا الله، كلمة تواضع، كلمة مؤانسة، كلمة اعتراف بالحق، هذا كله في ميزان حسنات الإنسان.

قال ﷺ: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ".
صحيح البخاري

7- الله سبحانه يحب التَّجَمُّلَ في غير إسرافٍ ولا مَخِيلَةٍ، وَلَا بَطْرٍ وَلَا كِبْرٍ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ: "إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ"، وَقَدْ قَالَهُ ﷺ - جَوَابًا لِمَنْ قَالَ لَهُ: "إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا" وَبَيَّنَّ أَنْ مُجَرَّدَ فِعْلِ ذَلِكَ وَمَحَبَّتِهِ لَا يَدْخُلُ فِي الْكِبْرِ الْمَذْمُومِ.

وَ "... الْجَنَّةُ دَارُ الْمُتَوَاضِعِينَ الْخَاشِعِينَ، لَا دَارَ الْمُتَكَبِّرِينَ الْجَبَّارِينَ، سَوَاءً كَانُوا أَعْيَاءَ أَوْ فُقَرَاءَ، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ"، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنًا أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: "لَا، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبْرَ بَطْرٌ الْحَقُّ وَغَمَطُ النَّاسِ".

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُرَكِّبُهُمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: فَفِيرٌ مُخْتَالٌ، وَشَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ".

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ: "لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ جَبَّارًا، وَمَا يَمْلِكُ إِلَّا أَهْلُهُ".

☞ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فَعَلِمَ بِهِدَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ: أَنَّ مِنَ الْفُقَرَاءِ مَنْ يَكُونُ مُخْتَالًا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَأَنَّ مِنَ الْأَعْيَاءِ مَنْ يَكُونُ مُتَجَمِّلًا غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ، يُحِبُّ اللَّهُ جَمَالَهُ، مَعَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ" [رواه مسلم في البرِّ والصِّلَةِ].

☞ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ هِرْفَلِ لِأَبِي سُفْيَانَ: أَفْضَعَفَاءُ النَّاسِ اتَّبَعَهُ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى ضَعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: وَهُمْ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ.

﴿ وَقَدْ قَالُوا لَنُوحٍ: ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ﴾ [الشعراء: 111]، فَهَذَا فِيهِ أَنَّ أَهْلَ الرَّئِاسَةِ وَالشَّرَفِ يَكُونُونَ أَبْعَدَ عَنِ الْإِتْقَانِ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ؛ لِأَنَّ حُبَّهُمُ لِلرَّئِاسَةِ يَمْنَعُهُمْ ذَلِكَ بِخِلَافِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ -ﷺ-: "اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَسْكِينًا، وَأَمِتْنِي مَسْكِينًا، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [صحيح الترمذي].

﴿ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَالْمَسَاكِينُ ضِدُّ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَهُمْ الْخَاشِعُونَ لِلَّهِ، الْمُتَوَاضِعُونَ لِعَظَمَتِهِ، الَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلوًّا فِي الْأَرْضِ، سَوَاءً كَانُوا أَغْنِيَاءَ أَوْ فُقَرَاءً. "

8- وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي زَيَّنَ الْأَرْضَ، وَجَمَّلَهَا بِأَنْوَاعِ الْحَدَائِقِ وَالْبَسَاتِينِ وَالْأَشْجَارِ وَالْأَزْهَارِ وَالْخُضْرَةِ ذَاتِ الْبَهْجَةِ وَالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، بَحِيثٌ أَنَّ النَّاطِرَ إِلَيْهَا يَبْتَهِجُ وَتَفْرَحُ نَفْسُهُ بِهَا، وَيَنْشَرِحُ صَدْرُهُ بِسَبَبِهَا.

﴿ وَمَا فِيهَا مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْخُضْرَةِ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالذُّوَابِ دَلِيلٌ عَلَى جَمَالِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ - فَإِنَّهُ مَانِحُ الْجَمَالِ، وَمَانِحُ الْجَمَالِ أَحَقُّ بِالْجَمَالِ مِنْهَا: (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [الْمُؤْمِنُونَ: 14]، (هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) [الْقَمَان: 11].

وَاللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- قَالَ: (فَأُنَبِّئْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ) [النَّمْل: 60].

﴿ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: 6]؛ أَي: فِي الْأَنْعَامِ جَمَالٌ وَزِينَةٌ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ، لِحُسْنِ صُورَتِهَا وَتَرْكِيبِهَا، وَتَنَاسُقِ أَعْضَائِهَا وَتَنَاسُقِهَا.

﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْجَمَالِ إِلَّا مَنْ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ؛ فَهُوَ يَرَى وَرَاءَ هَذَا الْجَمَالِ جَمَالَ اللَّهِ وَجَلَّالَهُ وَكَمَّالَهُ -جَلَّ جَلَّالُهُ-.

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ، وَتَنَكَّرَ لِثَوْرِهِ، وَتَمَرَّدَ عَلَى هِدَايَتِهِ؛ فَإِنَّهُ يُحْرَمُ النَّظَرَ إِلَى إِبْدَاعِ جَمَالِهِ، فَالْعَيْنُ عَمِيثٌ، وَالْبَصِيرَةُ طَمِسَتْ.

أَيْهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ *** كَيْفَ تَعْدُو إِذَا عَدَوْتَ عَلِيًّا

أَتَرَى الشُّوْكَ فِي الْوُرُودِ وَتَعْمَى *** أَنْ تَرَى فَوْقَهُ النَّدَى إِكْلِيًّا

وَالَّذِي نَفْسُهُ بَغِيرِ جَمَالٍ *** لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيًّا

﴿ إِنِ الْجَمَالَ الْحَقِيقِي أَنْ يَفْهَمَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْحَيَاةِ، فَيَسْتَعِينُ بِاللَّهِ فِي كَمَالِ الْعِبَادَةِ، وَيَرْضَى بِمَا قَسَمَهُ لَهُ فِي بَابِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْجَلَالَ الْمَطْلُوقَ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَالْجَمَالَ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَبِهَذَا سَيَجِدُ أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- إِنْ أَعْطَى أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ كَمَالًا ابْتِلَاءً بِالْجَمَالِ، وَإِنْ أَعْطَاهُ جَمَالًا ابْتِلَاءً بِالْكَمَالِ، وَإِنْ أَعْطَاهُ كَمَالًا وَجَمَالًا ابْتِلَاءً فِي دَوَامِ الْحَالِ، فَهُوَ -سُبْحَانَهُ- الْمَلِكُ الْجَمِيلُ، لَهُ فِي مَلِكَةِ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ، مَلِكُهُ دَائِمٌ، وَجَمَالُهُ شَامِلٌ، لَهُ مَطْلُوقُ الْخَلْقِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْعِظْمَةُ وَالْجَلَالَ.

﴿ أَمَّا الْجَمَالُ فِي الْمُلْكِ فَقِيَامُهُ عَرُوشَهُ عَلَى الْحَقِّ، وَارْتِكَازُهَا عَلَى الْعَدْلِ، فَلَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ، وَلَا يَشْفَعُ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى إِهْلَاكِهِمْ، بَيْنَمَا مَلُوكُ الدُّنْيَا إِنْ اسْتَتَبَ لَهُمْ كَمَالُ الْمَلِكِ وَأَحْكَمُوا قَبْضَتَهُمْ عَلَى الْخَلْقِ، ضَاعُوا جَمَالَ الْمُلْكِ بِظُلْمِ الْخَلْقِ، وَضِيَاعُ الْحَقِّ، وَإِنْ جَمَعُوا بَيْنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ سَلِبَهُمْ دَوَامَ الْحَالِ، فَدَوَامُهُ مِنَ الْمَحَالِ.

﴿١٤﴾ ومهما تقلبت الأسباب بالمسلم فإن جماله في عبوديته لربه، كما ورد عند مسلم أن رسول الله -ﷺ- قال: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ".

﴿١٥﴾ فالإنسان حينما يجهل حقيقة الله في أسمائه الحسنى، وصفاته العلى، فإن جمال بعض المخلوقات يعويه، ويرى الجمال الزائف فيستهويه، فيعصي الله من أجل جمال امرأة، أو جمال مركبة، أو جمال أرض، فيظلم نفسه، ويستحق بذلك الغضب من الله -عز وجل-، فالذين عصوا ربهم، وخسروا آخرتهم لأجل جمال مخلوق، لو أنهم عرفوا أن هذا الجمال الذي لأجله يسعون إنما هو مسحة من جمال الله -عز وجل- لما انجرفوا وراء أي جمال زائف، ولاقتنعوا بجمال الله عن كل جمال زائل.

﴿١٦﴾ فجمال الدنيا إلى وزوال، وحسنا إلى تباب، لا تمتد بسعادة دائمة لأنها لا تدوم، فقد يشتري الإنسان بيتاً يلفت نظر الآخرين جماله، ويستهوو قلوب الضعفاء بهأوه، وبعد أيام يصبح كأبي بيت من البيوت، ويظهر في عالم التشييد ما هو أحسن منه، وقد يقتني مركبة فارهة حديثة الصنع تسر الناظرين، وبعد حين تصبح شيئاً عادياً، وأمرًا اعتيادياً، وقد يتزوج حسناء جميلة ركب لأجل الحصول عليها كل المراكب، ثم تأتي الأيام على حسنها فتمحيه، وعلى جمالها فتنهيه، ولا يبقى له إلا جمال ما قدم لدار النعيم والجمال، وما عمله في رضا الجميل من عمل جميل.

﴿١٧﴾ فهل يستيقظ القلب فيتتبع مواضع الجمال الدائم، ويتصل بواهب الحسن الكامل، فيؤمن بربه، ويعرف جلاله وجماله، ويدين له بالعبودية والطاعة.

﴿١٨﴾ وفي الختام:

﴿١٩﴾ الإِيمَانُ بِهَذَا الاسْمِ يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ إِيمَانًا وَشَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ اللَّهِ الْجَمِيلِ، وَكَانَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ -ﷺ-: "وَأَسْأَلُكَ لَدَةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ..." (حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

﴿٢٠﴾ ثُمَّ تَجِدُهُ مُطْمَئِنًّا رَاضِيًّا بِمَا يُفَعِّرُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا فِيهِ الْحِكْمَةُ وَالْخَيْرُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَعْمَالِهِ جَمِيلَةٌ، وَمَا يَنْشَأُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ إِلَّا جَمِيلٌ، وَهَذَا هُوَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ؛ الَّذِي حَدَّثَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: أَنَّ رَبَّ الْعِزَّةِ قَالَ: "أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي؛ إِنْ ظَنَّ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ" (حَدِيثٌ صَحِيحٌ).

وَإِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي *** أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

﴿٢١﴾ وَالْمُؤْمِنُ تَرَاهُ جَمِيلًا بَاطِنًا وَظَاهِرًا؛ لِأَنَّهُ يَتَقَرَّبُ بِهَذَا الْجَمَالِ إِلَى اللَّهِ، وَلِأَنَّ اللَّهَ حَتَّى عَلَى جَمِيلِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْإِعْمَالِ؛ فَيُجِبُّ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَجْمَلَ لِسَانَهُ بِالصِّدْقِ، وَقَلْبَهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّوَكُّلِ، وَجَوَارِحَهُ بِالطَّاعَةِ، وَبَدَنَهُ بِإِظْهَارِ نِعَمِهِ عَلَيْهِ فِي لِبَاسِهِ وَتَطَهُّرِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْجَاسِ وَالْأَحْدَاثِ وَالْأَوْسَاحِ وَالشُّعُورِ الْمَكْرُوهَةِ، وَالْخِتَانِ وَتَقْلِيمِ الْأَطْفَارِ. فَيَعْرِفُهُ بِالْجَمَالِ الَّذِي هُوَ وَصَفَهُ، وَيَعْبُدُهُ الْمُؤْمِنُ بِالَّذِي هُوَ شَرَعَهُ وَدِينَهُ، فَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- قَالَ: (فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا) [الْمَعَارِجُ: 5]، وَقَالَ: (وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) [الْمُرْمَلُ: 10]، وَقَالَ: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) [الْحَجْرُ: 85].

﴿واعلموا أن لكل شيء من الجمال ما يزينه، فجمال القلب الخوف، وجمال العقل الفكر، وجمال الروح الشكر، وجمال اللسان الصمت، وجمال الوجه العبادة، وجمال الفؤاد ترك الحسد، وجمال النفس مخالفة هواها، وأخيراً جمال ذلك كله توفيق الله ورضاه.﴾

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْجَمَالَ فِي الدَّارَيْنِ، وَارزُقْنَا الْجَمَالَ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ وَجَمِّلْ أَخْلَاقَنَا، وَطَهِّرْ سِرْنَا وَعَلَانِيَتَنَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمُنْعَمِينَ.

﴿المراجع:﴾

- ① معنى اسم الله الجميل: الشيخ وحيد عبد السلام بالي.
- ② الجميل -جل جلاله-: د عبد الله بن مشيب القحطاني.
- ③ إن الله جميل يحب الجمال؛ للشيخ إبراهيم بن صالح العجلان.